الكفيل
الشؤون الفكرية
العتبة العباسية المقدسة
٦٨٧
السنة الرابعة عشرة
٢٩ / صفر الأحزان / ١٤٤٠هـ
٨ / ١١ / ٢٠١٨م
نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

آخر صفر الأحزان

* شهادة ثامن الحجج الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة (٢٠٣هـ) في خراسان على يد المأمون العباسي. وعلى رواية أخرى أنّه استُشهد في السابع عشر من شهر صفر.

في ربيع الأول

* وفاة إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى عليه السلام سنة (١٤٥هـ) في سجن المنصور العباسي بالهاشمية في الكوفة عن عمر (٦٧) سنة، وهو أول مَن مات مِن أولاد الحسن عليه السلام في حبس المنصور. ولُقّب بالغمر لجوده. وقبره الآن معروف قرب الكوفة.

١ ربيع الأول

* هجرة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله من مكة المعظمة إلى المدينة المنورة مروراً بغار ثور عام (١٣) بعد البعثة، وفي ليلة هذا اليوم كان مبيت الإمام علي عليه السلام في فراش النبي صلى الله عليه وآله.

٢ ربيع الأول

* رجوع سبايا الإمام الحسين عليه السلام إلى المدينة سنة (٦١هـ).

٣ ربيع الأول

* العدوان الآثم على بيت الله الحرام سنة (٦٤هـ)، حيث قام الحصين بن نمير قائد جيش يزيد برمي الكعبة الشريفة بالمنجنيق -بعد تحصن ابن الزبير بها- حتى احترقت وانتُهكت حرمتها.

٤ ربيع الأول:

* خروج النبي الأعظم صلى الله عليه وآله من غار ثور، متوجّهاً إلى المدينة المنورة في السنة الأولى للهجرة، بعد مكوثه فيه ثلاثة أيام بلياليها عابداً لله تعالى متضرعاً.

٥ ربيع الأول:

* اندلاع ثورة العشرين في العراق بقيادة وفتوى جمع من علماء النجف الأشرف (رضوان الله عليهم) آنذاك، وذلك في عام (١٩٢٠م).

لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ

الشيخ عبد الرضا البهادلي

قال الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز:

﴿وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ، فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾ (البقرة: ١٣٥-١٣٧).

في هذه الآيات الكريمة مطالب عدة، سنتناولها باختصار:

الأول: الحنيفية هي المقياس

المنطق الجاهل والساذج عندما تدّعي كل جماعة أنها الطريق الصحيح إلى الحق بدون أي دليل، أو تطرح دليلاً يقوم على السفسطة وتجهيل الأُمة والمجتمع، ولكن الله تعالى يعطي الضابطة للدين والشريعة الإلهية وهي ملة إبراهيم عليه السلام، الجامعة لكل الأديان والشرائع، فإنه كان يحمل الشريعة الحنيفية الطاهرة، والإسلام هو الامتداد إلى الحنيفية.

الثاني: المؤمن لا يفرق بين الأنبياء عليهم السلام

المؤمن الحقيقي الذي يؤمن بالله تعالى لا يمكن أن يفرق بين الأنبياء عليهم السلام وما جاؤوا به من ربهم من أحكام وشرائع وقوانين؛ وذلك لأنهم يمثلون الصراط المستقيم والهداية إلى الله سبحانه في كل مراحل التاريخ، والاختلاف في خصوصياتهم عليهم السلام والأزمان والأماكن مما تتطلبها حركة التاريخ؛ فالنبي هو إنسان، والإنسان يتعرض إلى الموت، وبالتالي لابد أن يستمر خط الأنبياء في الناس من أجل هدايتهم.

وعليه، فلا يمكن أن تتعطل حركة التاريخ بوجود نبي واحد وملة واحدة وأُمة واحدة، ولذلك يعلّم الله المؤمنين أن يقولوا: ﴿آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ...﴾.

الثالث: الوعد بالكفاية من شرور الكافرين

كل وعد يأخذه الله تعالى على نفسه فهو لا يخلفه؛ لأنه قادر على كل شيء، ولذلك قال تعالى لنبيه والمسلمين: (فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ)، وقد كفاهم الله شرَّ النصارى واليهود في زمانه، ونصره عليهم، بحيث أصبحت كلمةُ الله والإسلام هي العليا، وكلمةُ الكفر هي السفلى، ولكن ما نرى اليوم من تسلط الكافرين على المسلمين؛ فهو بسبب تركهم العمل بمبادئ الإسلام والكتاب العظيم.

الرابع: الإسلام يشجع على الحوار

الإسلام الحقيقي يدعو إلى الحوار والنقاش، وينفتح على الجميع للوصول إلى التفاهمات والمشتركات، وإزالة ما يمكن إزالته من عراقيل تمنع التواصل مع الآخر؛ لأن الإسلام قائم على أساس العقل والمنطق والفكر والأخلاق، ولذلك لا يخشى من الدخول في الحوار مع أي جماعة أو ملة في الأرض.

أفضل الخلائق

إعداد / منير الحزامي

قد يتوهّم البعضُ عندما يقول بأن الإمام المهدي المنتظر عليه السلام أفضل من الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله..

ولعل منشأ التوهم هو في الأدلة التي تثبت أفضلية الإمام المهدي عليه السلام على الأنبياء عليهم السلام.. ولكن يقصد بها أفضلية الإمام على الأنبياء ما عدا النبي محمد صلى الله عليه وآله، فهو صلى الله عليه وآله أفضل الخلق أجمعين، وساواه في ذلك الإمام علي عليه السلام، في جميع درجاته سوى النبوة؛ فإنها كانت للنبي صلى الله عليه وآله ولم تكن للإمام عليّ عليه السلام.

والإمام علي عليه السلام أفضل من بقية الأئمة عليهم السلام، فلا يمكن أن يكون الإمام المهدي عليه السلام أفضل من النبي صلى الله عليه وآله، وهو دون الإمام علي عليه السلام في درجته.

والدليل على أفضليته كما يقول العلماء: هو الإجماع على أنه أفضل الخلق كلهم، وخالف في ذلك.. الزمخشري، فزعم أن جبرئيل عليه السلام أفضل من نبينا محمد صلى الله عليه وآله!! فتبرأ المسلمون من هذا الرأي.

ومن الروايات التي تشير إلى أفضلية الرسول صلى الله عليه وآله على جميع الخلق:

- ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:

«ما خلق اللهُ خلقاً أفضل مني ولا أكرم عليه مني، قال: علي عليه السلام: فقلت: يا رسول الله، فأنت أفضل أم جبرئيل؟ فقال عليه السلام: يا علي، إنَّ اللهَ تبارك وتعالى فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين، وفضّلني على جميع النبيين والمرسلين، والفضلُ بعدي لك يا علي وللأئمة من بعدك، فإنَّ الملائكةَ لخدّامنا وخُدّام محبينا.

يا علي، الذين يحملون العرش ومَن حوله يسبّحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا.

يا علي، لولا نحن ما خلق اللهُ آدمَ ولا حواءَ، ولا الجنة ولا النار، ولا السماء ولا الأرض، وكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفة ربّنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه...»

(كمال الدين: ص٢٥٤/ب٢٣/ح٤)..

(انظر: الأسئلة العقائدية، في موقع مركز الأبحاث العقائدية)

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

المعلّبات والمنتجات في الدول الأوروبية /١

(س) تُكتب عبارة: (مذبوح على الطريقة الإسلامية) على لحوم منتجة في دول إسلامية من قبل شركات غير إسلامية، فهل يجوز تناولها؟ وهل يجوز تناولها إذا كان منشأ هذه اللحوم شركة إسلامية في دولة غير إسلامية؟ ثم ما هو الحال لو كان المنشأ شركة أجنبية في دولة أجنبية؟

(ج) لا اعتبار بالكتابة، فإن كان المنتَج لها مسلماً أو أُنتجت في بلدٍ يغلب فيه المسلمون، ولم يُعلَم أنَّ المنتَج لها من غير المسلمين جاز تناولها. وأما إذا كان المنتج غير مسلم، أو أُنتجت في بلدٍ ليست غالبيته من المسلمين، ولم يُعلَم كون المنتج مسلماً، فلا يجوز تناولها.

(س) ندخل بعض الأسواق الكبيرة في أوروبا، فنجد لحوماً معلبة منتجة من قبل شركة أوروبية مكتوب على العلبة عبارة: (حلال) أو: (مذبوحة على الطريقة الإسلامية)، فهل يجوز شراؤها وأكلها؟

(ج) لا أثر للكتابة إذا لم توجب الاطمئنان.

(س) تذبح الشركاتُ كمياتٍ كبيرةً من الدجاج مرةً واحدةً، فإذا كان مشغّل الجهاز مسلماً يكبّر ويذكر اسمَ الله عند الذبح مرة واحدة للجميع، فهل يحلّ أكلها؟ وإذا شككنا في حلية أكلها، فهل نستطيع أكلها ونعتبرها طاهرة؟

(ج) إذا كان يكرر التسمية ما دام الجهاز مشتغلاً بالذبح كفى، ومع الشك في الحلية من جهة الشك في وقوع التسمية تعتبر طاهرة ويحلّ أكلها.

(س) ترمي سفنُ الصيد الكبيرة شباكَها فتُخرج أطناناً من السمك وتطرح صيدها في الأسواق، وقد بات معروفاً أن طريقة الصيد الحديثة تقوم على أساس إخراج السمك من الماء حيّاً، بل ربما ترمي الشركاتُ السمكَ الذي يموت في الماء خوفاً من التلوث، فهل يحق لنا الشراء من المحلات التي يبيع فيها غير المسلمين هذا السمك؟ وهل يحق لنا الشراء من المحلات التي يبيع فيها المسلمون غير الملتفتين للحكم الشرعي لهذا السمك؟ علماً بأن إحراز أن هذه السمكة التي أمامي قد أُخرجت حيّةً من الماء، أو تحصيل شاهد مطّلع ثقة يقول بذلك أمرٌ صعبٌ جداً، بل هو غير عملي ولا واقعي، فهل هناك من حلٍّ لمشكلة المسلمين المتثبتين الذين يعانون صعوبة في إحراز تذكية لحوم الدجاج والبقر والغنم فيهرعون إلى السمك؟

(ج) لا بأس بشرائها من مسلم أو غير مسلم، كما لا بأس بأكلها إذا وثق بأن صيدها يتم على النهج المذكور، وأحرز أيضاً كونها من ذوات الفلس.

المصدر: فقه الحضارة: ص١٦١، وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

الإمام الرضا عليه السلام والقيادة الدينية للأمّة

الشيخ احمد الشويلي

ثامن نور من الأنوار الساطعة التي أشرقت بإذن ربها، كاشفة زيف كل نفاق، وفاضحة كل دجل، ومفحمة كل إلحاد.

استلم الإمام علي الرضا عليه السلام القيادة الدينية للأمة بعد أبيه الامام الكاظم عليه السلام وهو عالم بكل التفاصيل ودقائق الأمور ومداخل المؤامرات ضد هذه الطائفة الحقة وضده شخصياً، كيف لا..؟ وبالأمس رأى تنقّل أبيه من سجن إلى سجن حتى قضى نحبه وانتقل إلى جوار ربه مسموماً في سجن ابن شاهك اللعين بأمر هارون العباسي.

وبالرغم من ذلك استمر الإمام الرضا عليه السلام بدعوته إلى الإصلاح واستمر في بعث الوكلاء وتوجيه الأمة واستلام الحقوق الشرعية وهو في حرم جده رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا صفوان بن يحيى يحدث قائلا:

لما مضى أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وتكلم الرضا عليه السلام خفنا عليه من ذلك فقلت له: إنك قد أظهرت أمراً عظيماً وإنّا نخاف من هذا الطاغي، فقال: ليجهد جهده فلا سبيل له علي. (عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢/ص٢٤٦).

وقد مَرّ الزمن الذي تصدى فيه الإمام الرضا عليه السلام للإمامة بأزمات إلحاد، وفساد سياسي، وحركات مسلّحة ضد الدولة، عصفت بالإسلام والمسلمين.

إضافة الى الحاكم العباسي المأمون الذي امتاز بعدائه المبطن للإمام عليه السلام، فبدأ يستدعي علماء الأديان ليناقشوا الإمام عليه السلام ويسألوه عن الله تعالى وتوحيده وعن الإسلام وأحقيّته، وعن النبي وخاتميّته.

كما أنّ الأجواء كانت مليئة باستفهامات من الملحدين والزنادقة، مما سبب موجة من الشك في الدين. فتصدى لهم الإمام عليه السلام وكان يُجيب الكل بالأدلة التي يعتقدون بها بدقة ووضوح، حتى يسكتهم ويفحمهم.

فعلى سبيل المثال نقل الشيخ الصدوق عن الفضل ابن شاذان يقول: سأل رجل من الثنوية أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام، وأنا حاضر فقال له: إنّي أقول: إنّ صانع العالم اثنان، فما الدليل على أنه واحد؟ فقال: قولك: إنّه اثنان دليل على أنّه واحد، لأنك لم تدع الثاني إلّا بعد إثباتك الواحد، فالواحد مجمع عليه وأكثر من واحد مختلف فيه. (التوحيد: ٢٧٠).

وهذا مما سبب الحقد عليه صلوات الله عليه من قبل رأس السلطة العباسية فقرر المأمون اللعين قتل الإمام بالسم، فاستشهد عليه السلام غريباً وحيداً كجده الإمام الحسين عليه السلام، ودفن في مدينة مشهد حيث له قباب تعالي السحاب.

جندب بن زهير الأزدي رضي الله عنه

محمد أمين نجف

هو أبو عبد الرحمن، جُندب بن زهير ابن الحارث الأزدي الغامدي، لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانها، إلّا أنّه من أعلام القرن الأوّل الهجري.

كان (رضوان الله عليه) من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله والإمام علي عليه السلام، حيث اشترك مع الإمام علي عليه السلام في حربي الجمل وصفّين، وكان فيهما من قادة الجيش.

بيعته للإمام علي عليه السلام:

بايع رضي الله عنه الإمامَ علياً عليه السلام بعد مقتل عثمان بن عفّان، فقد ذكر الشيخ المفيد قدس سره بيعة المهاجرين، ثمّ بيعة الأنصار، ثمّ بيعة الهاشميين، ثمّ قال: «ومن يلحق منهم بالذكر من أوليائهم، وعليه شيعتهم، وأهل الفضل في الدين والإيمان والعلم والفقه والقرآن المنقطعين إلى الله تعالى بالعبادة والجهاد والتمسّك بحقائق الإيمان... وجُندب الأزدي... ممّن كانوا بالمدينة عند قتل عثمان، وأطبقوا على الرضا بأمير المؤمنين عليه السلام، فبايعوه على حرب مَن حارب، وسلم مَن سالم، وأن لا يولّوا في نصرته الأدبار، وحضروا مشاهده كلّها لا يتأخّر عنه منهم أحد، حتّى مضى الشهيد منهم على نصرته، وبقي المتأخّر منهم على حجّته حتّى مضى أمير المؤمنين عليه السلام لسبيله» (الجمل: ٥٢).

موقفه يوم صفّين:

لمّا نُدبت أزد العراق إلى قتال أزد الشام بصفّين خطب مخنف بن سليم الأزدي -رئيس أزد العراق- خطبة توجب توهين عزم أزد العراق في قتال قومهم من أزد الشام، فردّ عليه جُندب بخطبة توجب تقوية عزمهم وتشدّ قلوبهم، حيث قال مخنف: «إنّ من الخطب الجليل والبلاء العظيم أنّا صُرفنا إلى قومنا وصُرفوا إلينا، فوالله ما هي إلّا أيدينا نقطعها بأيدينا، وما هي إلّا أجنحتنا نحذفها بأسيافنا، فإن نحن لم نفعل لم نناصح صاحبنا، ولم نواس جماعتنا، وإن نحن فعلنا فعزّنا أبحنا، ونارنا أخمدنا.

فقال جُندب بن زهير: والله لو كنّا آباءهم ولدناهم أو كنّا أبناءهم ولدونا، ثمّ خرجوا من جماعتنا وطعنوا على إمامنا، وآزروا الظالمين والحاكمين بغير الحق على أهل ملّتنا ودِيننا، ما افترقنا بعد أن اجتمعنا حتّى يرجعوا عمّا هم عليه، ويدخلوا فيما ندعوهم إليه، أو تكثر القتلى بيننا وبينهم» (وقعة صفّين: ٢٦٢).

وتقدم رضي الله عنه يوم صفّين برايته وراية قومه وهو يقول: «والله لا أنتهي حتّى أخضّبها! فخضّبها مراراً إذ اعترضه رجل من أهل الشام فطعنه، فمشى إلى صاحبه في الرمح حتّى ضربه بالسيف فقتله» (وقعة صفّين: ٤٠٨).

شهادته:

استُشهد (رضوان الله عليه) في شهر صفر (٣٧هـ) بحرب صفّين، ودُفن في منطقة صفّين.

بناء الشباب بين المشاكل والحلول

إعداد/ زهراء حكمت

في عصر العولمة بمختلف أبعادها.. وفي ظل هذا التسارع المهول في عالم التقنيات والثورة المعلوماتية الكبيرة.. لنا أن نتساءل:

أين يقف شبابنا في هذا العصر؟

بعبارة أُخرى: كيف يمكننا بناء جيل من الشباب يتعايش ويستفيد من هذه النهضة الثقافية؟

إنّ بناء الشباب هو من المهمات الأساسية لحركة أي مجتمع حركة سليمة وصحيحة، وذلك بطرق عدة، منها:

- الدورات الصيفية التي تقام في المنطقة، واستقطاب نخبة متميزة من الشباب.

- المطالعة المركّزة (والمبرمجة) وليست الانتقائية، فإنّ مثل هذا النوع من القراءة من شأنه صياغة عقلية الشاب صياغة ثقافية رصينة.

- حث الشباب على حضور الندوات التثقيفية والمؤتمرات الفكرية.

- تأسيس مراكز متخصصة بكوادر ذات خبرة كافية في هذا الجانب.

من هذه النقاط المهمة كانت الانطلاقة في المحور الأُسبوعي لبرنامج (منتدى الكفيل) لكاتبته الأُخت (شجون الزهراء).. وابتدأنا مع الأُخت (خادمة أُم أبيها) التي قالت:

لقد انتشرت شبكة الإنترنت في أرجاء العالم كافة، فربطت العالم كله بأجزائه المترامية، وهو ما جعله يُشَبَّه بالقرية الصغيرة.. وعلى الرغم من استخدام الشباب تلك المواقع -في البداية- للدردشة وإقامة الصداقات وتفريغ الشحنات العاطفية.. إلا أنه -ومع مرور الوقت- تطورت استخدامات الشباب لشبكات التواصل الاجتماعي، فأضحوا يستخدمونها في تبادل وجهات النظر والمطالبة بتحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

ويرى علماء النفس أن استخدامها المفرط يؤدي إلى نوع من أنواع الإدمان، وهو ما يقود إلى عزلةٍ تكسب مستخدميها نوعاً من الانطوائية، وتعطيهم فرصة للهروب من مجتمعهم، حيث إن المستخدمين يتعاملون مع عالم افتراضي، لذا يلجأ الشباب إلى خلق عالم خاص بهم يرتقي لتطلعاتهم وآمالهم.

وتضع تلك المواقع مستخدميها تحت المجهر، وتجعلهم في محاولة دائمة للظهور بصورة مثالية وتقديم أنفسهم للعالم الافتراضي بصورة مغايرة للواقع، وهو ما يؤدي إلى تزايد القلق والترقب الدائم للحكم الذي يحكمه الأصدقاء على ما هو منشور على الصفحة الشخصية للمستخدم، وهذا ما يشعره بالأمان والأهمية (الوهمية).

وأضافت الأُخت (حمامة السلام) قائلة: إنّ من أشد المواضيع اهمية عند الشباب العراقي هو (الزواج)،

والسبب هو البطالة المتفشية؛ لقلة فرص العمل، وعدم احتواء الخريج واستثمار اختصاصه، وتوفير مصدر دائم ومستمر للعيش، إضافة إلى غلاء المهور وكثرة تكاليف الزواج في مجتمعنا، مما يؤدي إلى البطالة وبالتالي التفكير بالهجرة.

وقد نشط في الآونة الأخيرة (زواج الإنترنيت) وذلك للتطور التكنولوجي بنشر إعلانات الزواج أو نتيجة شبكات التواصل الاجتماعي، ولكن أغلب الزيجات من هذا النوع غير ناجح؛ لأنه يغلب عليه الغش والخداع.

وبيّنت الأُخت (أُم فاطمة) بأننا لو استطلعنا سيرة الشباب في مدرسة الإمام الصادق عليه السلام، وكيف كان يتعامل الإمام عليه السلام معهم.. لوجدنا التركيز الكبير على هذه الشريحة الأساسية في المجتمع وإيلائها الأهمية القصوى من العلم والمعرفة والبناء السليم.

وقال الأخ (مختار حسن) مشخصاً أبرز مشاكل الشباب:

١- الفراغ: فهو داء قتّال للفكر والعقل والطاقات الجسمية.

٢- الجفاء والبُعد بين الشباب وكبار السن، سواء من أهليهم أم من غيرهم.

٣- الاتصال بأشخاص منحرفين ومصاحبتهم.

وذكر الأخ (الصلاح): أن من أسباب انحراف الشباب هو الإهمال أو التهاون من قبل الأُسرة منذ الطفولة؛ فالأب مشغول بالعمل، والأُم مشغولة إما بالوظيفة أو بالأعمال المنزلية، وغير ذلك.

ولا أقول بأن هذه الأمور محرّمة، ولكن الانشغال التام بها وترك أمور أُخرى أهم؛ كتربية الأطفال وتوجيه الشباب، لها مردود سلبي وعواقب وخيمة في المستقبل.

نلاحظ أن بعض الآباء لا يعرفون مَن هم أصدقاء أبنائهم، وما هي توجّهاتهم وميولهم، والحال أن هؤلاء هم الذين يرسمون سلوك الأبناء من حيث لا يشعرون!.

ولَطالما رأينا أنّ بعض الأهالي يبذلون أقصى الجهود لتربية ولدهم تربية صالحة حتى سن الثامنة عشرة، ولكن ليلةً واحدة يقضيها مع أصدقاء السوء، أو سفرة إلى الأماكن المشبوهة، أو غير ذلك.. تجعله ينقلب رأساً على عقب، ويا لها من خسارة كبرى!.. ولذا لابد من مراقبة الأولاد مراقبةً دقيقةً وكاملةً؛ بمراقبة مَن يعاشرون، وأين يذهبون، واستخدام الفخاخ التربوية المناسبة في هذا المجال.. ما دام في ذلك صيانة لهم من المفاسد وإبعادهم عن مكامن الانحراف.

وختاماً لمحورنا وبعد استعراض أهم المشاكل التي يعاني منها شبابنا، نسأل الله تعالى التوفيق لهم لكل خير والصلاح لهم ولأُسرهم، كما نرجو من أصحاب الشأن الاهتمام الجاد بهذه الشريحة المهمة من المجتمع، واستثمار طاقاتهم بالشكل الأمثل، وصقل مهاراتهم، والأخذ بأيديهم إلى كل ما هو نافع لبلدهم ومجتمعهم.

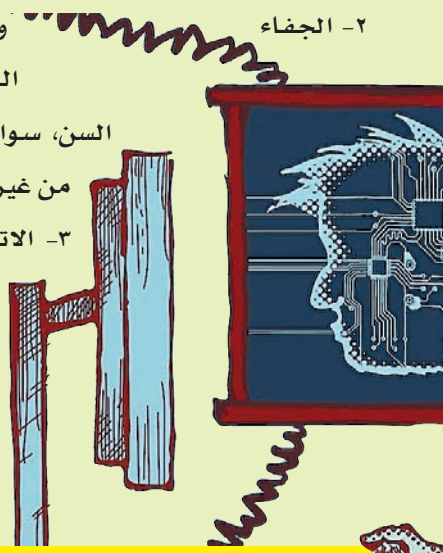

في رحاب دعاء كميل

لا ملجأ للعبد.. غير الله تعالى!

إعداد: علي عبد الجواد

«اَللّهُمَّ لا اَجِدُ لِذُنُوبي غافِراً، وَلا لِقَبائِحي ساتِراً، وَلا لِشَيءٍ مِنْ عَمَلِي الْقَبيحِ بِالْحَسَنِ مُبَدِّلاً غَيْرَكَ».

ومَن غير الله يكون ملجأً للعبد؟

إنّ الدعاء يكشف للداعي هذه الحقيقة ليناجي بها ربه، فهو الملجأ الوحيد لتحقيق طلباته، وتلبية رغباته من غفران ذنوبه، والستر عليه، وعدم هتكه نتيجة قيامه بأعمال مخالفة، ومشينة. ويأتي هذا المقطع الشريف ليظهر الداعي فيه كامل إرادته باعترافه بأنّه لم يجد غير الله مَن يقبله، وهو على ما هو عليه من الذنوب وهذه حقيقة اعترف بها بعد إجراء الموازنة الدقيقة في البحث عن أولئك الذين لهم إمكانية تخليصه من العقاب على ما فعل، وإلا فليس من قبيل الصدفة، أو الاعتباط أن يكون الداعي قد وقع اختياره على الله تعالى ليغفر له، وليستر عليه جرائمه.

إنّه بحث، وطرق الأبواب كلها، وإذا بمن يطلب منه عاجز مثله لا يمكنه دفع الضرر عن نفسه لذلك عاد، والخشوع يملأ جوانبه ينادي بلسان منكسر: «اَللّهُمَّ لا اَجِدُ لِذُنُوبي غافِراً»

وانسابت الكلمات هادئة من فم الداعي يرددها منكسراً، وقد عاد الآبق إلى مولاه وجهاً لوجه أمام الحقيقة، حقيقة اعترف بها، ولا مناص عن التهرّب منها بعد أن صرّح القرآن الكريم بها في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (آل عمران: ١٣٥).

إنّه استفهام إنكاري، وتعجيزي في الوقت نفسه، وهل لبشر عاجز من التصدي لهذه المهمة؟ كلا ﴿بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا﴾ (الرعد: ٣١).

«وَلا لِقَبائِحي ساتِراً»

والقبيح في اللغة: ضد الحسن، ولربما كان المقصود بها في هذه الفقرة من الدعاء هي الذنوب التي يرى العرف لها مظهراً قبيحاً ومستنكراً. مضافاً الى أنها من الجرائم فهي ذنوب مستقبحة، وهذا ما يقتضيه السياق من الدعاء حيث يتدرج الداعي من اعترافه بعدم العثور على من يغفر له ذنوبه غير الله كذلك لم يجد من يستر عليه القبيح منها غيره سبحانه، ولو كان الأمر موكولاً إلى الناس لفضحوه، ولأعلنوا عنها، ولكنه الله الذي حلم عن معاقبة المذنبين، وتجلّى عن ملاحقتهم، وستر عليهم، رحمة منه بهذه المخلوقات الضعيفة.

«وَلا لِشَيءٍ مِنْ عَمَلِي الْقَبيحِ بِالْحَسَنِ مُبَدِّلاً غَيْرَكَ»

وهذه منة أخرى، ونعمة جديدة يضيفها الله تعالى على عبده المذنب، حيث لا يكتفي بإسدال الستار على ما يصدر منه من أعمال قبيحة تجنباً لفضيحته بين الناس، بل يبدل له سيئاته حسنات. وعملية تبديل السيئات بالحسنات من قبل الله تعالى وعد صدر منه تعالى في الكتاب الكريم لمن تاب، وآمن، وعمل عملاً صالحاً.. فقد ورد في الآية الكريمة في حق أولئك المؤمنين.

﴿فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (الفرقان: ٧٠).

أما كيف يكون ذلك فقد قيل في تفسيره وجوه عديدة: منها: إنّ الله تعالى يمحو سوابق معاصيهم بالتوبة، ويثبت مكانها لواحق طاعاتهم، فيبدّل الكفر إيماناً، والقتل بغير حق جهاداً وقتلاً بالحق والزنا عفة، وإحصاناً.

وقيل: المراد بالسيئات، والحسنات ملكاتهما لأنفسهما، فيبدل الملكة السيئة ملكة الحسنة.

وقيل: المراد بهما العقاب، والثواب عليهما لأنفسهما، فيبدل عقاب القتل، والزنا . مثلاً . ثواب القتل بالحق، والإحصان.

وقيل: أن كل سيئة تصدر منهم تتبدل، فتكون حسنة.

وليكن هذا، أو ذاك.. المهم أن عملية التبديل هذه جاءت في الآية الكريمة تفريعاً على التوبة، والإيمان، والعمل الصالح إنه عطاء متواصل، ورحمة لمن تاب، وأظهر الندم. وهو عطاء لا ينضب لمن عمل عملاً صالحاً، وشق طريقه في هذه الحياة على النحو المستقيم.

بل ترى في مورد آخر صورة من صور العطف الكريم تحدد إطاره الآية الكريمة في قوله تعالى:

﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (الأنعام: ١٦٠).

الحسنة الواحدة إذا عملها كتبت له عشر حسنات، أما إذا عمل السيئة فلا تكتب له إلا واحدة. وهذا معناه تضاؤل السيئات أمام الحسنات المتضاعفة، وبالأخير عدم تأثير السيئات للأثر المخصص لها، وعلى الأخص لو فرضنا أن الإنسان المذنب قد أوقف تتابع السيئات بتوبته، والتزامه بالأسس الخيرة، والمبادئ الحميدة فإنّ ما يأتي به من الحسنات، وما يضاعفه الله تعالى بإتيانها سيؤدي حتماً إلى محو السيئات التي ارتكبها. وهذه صورة أخرى من صور تبديل السيئات بالحسنات. وهي صورة واضحة من صور الحنو، والعطف، والرحمة من الله تعالى. وهي معاملة ملؤها الإحسان يعامل الله عبده المذنب فيكتب له السيئة نفسها، ويوقف التنفيذ حتى تأتي الحسنة فيضاعفها لتصل إلى عشر حسنات، وليس في البين ظلم على أحد، ولا تعدّ على حق من الحقوق، بل كل ذلك تفضل، وعطاء، ومنة، وكرم..

(انظر: أضواء على دعاء كميل: ص١٦١)

اليقظة

علي حسين الخباز

:- لقد وصلنا..

قلتها والمرارة تتسرب في داخلي، وتكاد تخنقني..

كيف لي أن أُواجهه وأنا أحمل جثة ابنه الوحيد شهيداً، هذا الرجل الذي طالما حدثني فؤاد عن حكمته وصلابته، كنت أتمنى أن ألتقيه في مناسبة مفرحة، المهم أني لم أره بين حشد اللاطمات، فجأة ظهر ليتقدم نحوي رجل ثابت الخطوة قوي الجَنان، عانقني بمرارة، وقال: لا تدع أحداً ينزل الجنازة يا ولدي، لتأخذه مباشرة إلى المغتسل..!

أعتقد أن مثل هذا الإجراء يريد به (الحاج مطر) أبو الشهيد (فؤاد) أن يخفف وطأة العويل عن نساء البيت، فيبعد الجنازة عنهم، وبرر لي بشكل أدق حكمته النادرة في المغتسل: إن أهلنا علّمونا أن البكاء يؤذي الموتى، وأنا أرى أننا متى ما أدركنا معنى الشهادة، استقبلنا شهداءنا بالزغاريد.

قد تكون هذه الحكمة موجعة لأب يفقد وحيده، وأنا أرى كل شيء فيه يبكي إلا عينيه.. أتحسسه بكل جوارحي، كنت أقول لفؤاد: - لا تدع أحداً يحملني إلى مثواي سواك.

كان يرد: - لا ندري مَنْ سيحمل مَنْ يا علي.

: - اسم الله عليك يا فؤاد، فابنك بالمهد إلى الآن لم تألف مناغاته كلمة بابا.

بالمناسبة.. كان يدور في رأسي أن أسأل الحاج مطر عن ابن فؤاد، وكأن الحاج أدرك ما يدور في رأسي، ألقى نظرة هادئة نحوي، وقال: - الذي يحزّ في النفس يا ولدي أن ابنه لأول مرة يناغي: بابا.. بابا، لكنه يناغيها بإلحاح عجيب.. قضى الليل يناغي: بابا.. بابا.. لم نكن ندري أنه يودّع أباه.. (وكأنّ روح أبيه قد مرّت عليه لتسمع مناغاته للمرة الأخيرة، هدية من السماء له).

حملنا الجنازة إلى حيث مرتقى الشهادة، فبدأ زحام المشيعين -من الأقرباء والأصدقاء والجيران- يبعدني عن الجنازة، وكان الحاج مطر يأخذني بيديه ليجعلني في مقدمة التابوت، وكأنه يريد أن يكون رأسي بجانب رأسه، علّه يهمس لي ما يريد، يقول لي: كن بجنبه، كان يحبك كثيراً يا علي، وعليك أن تكون قريباً منه، تحمله إلى مثواه الأخير

كما تعاهدتما.

يبدو أن هذا الرجل يعرف كل شيء عن علاقتنا وسر أُخوّتنا، لكني كنتُ أنظر إليه بحزن، وأشعر أنه على وشك الانهيار، وأصبح لا يستطيع الكلام، وهو يتماسك أمام الناس بقوة ما يمتلك من صبر وإيمان، وعندما وصلنا قرب الدار أومأ لي فهمس في أُذني: لا تدعهم يأخذون فؤاد إلى البيت، وخذ جنازته إلى الجامع، وفعلاً أخذتها إلى الجامع دون أن يعترض أحد؛ لكونهم عرفوا أنها رغبة الحاج مطر.

وبقيت بجنب جنازة فؤاد ملتصقاً بتابوته، صامتاً لا أمتلك ما يساعدني على الصبر حتى الدموع لم تعد تعينني، وأنا بعين قلقي للحاج مطر الذي أصرّ على جلب حفيده ليقضي هذه الليل جنب أبيه، وهو يقول:

- فؤاد هذا ابنك بجنبك؛ كي تسمع منه ما كنتَ تتمنى أن تسمع، فهو صار يناغي: بابا يا فؤاد بابا.

وقبل الفجر بقليل غلبني النعاس، فنمت، وإذا برؤيا حلمت بها.. فؤاد يوقظني من منامي، وهو يصرخ: أبي.. الحق أبي يا علي..

فنهضت مرعوباً، فإذا به قرر ألّا يترك فؤاد يذهب إلى مثواه وحيداً، وحين حملوه انتبهت إلى وجود الرضيع، وهو ما زال يناغي: بابا.. بابا.

طبيب دوّار

إعداد / منتظر السعدي

بكرم من الله تعالى جعل جماعة من عباده الصالحين المخلَصين الذين وصفوا الترياق والعلاج الناجع لهذه النفوس المريضة بداء اعتياد ارتكاب الذنوب، وبيّنوا المسلك الواضح للخروج من دائرة الظلمة إلى آفاق نور الهداية الواسعة، ومن هؤلاء الأطباء من عصمهم الله تعالى عن الخطأ وطهّرهم تطهيراً، وهم أهل بيت الرحمة (صلوات الله وسلامه عليهم) قال تعالى: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ (الأعراف: ١٨١).

وأشار أمير المؤمنين عليه السلام إلى العنوان الأبرز فيهم -وهو سيد الخلق أجمعين النبي المصطفى صلى الله عليه وآله- بقوله: «طبيب دوّار بطبه قد أحكم مراهمه، وأحمى مواسمه. يضع ذلك حيث الحاجة إليه من قلوب عمي، وآذان صم، وألسنة بكم، متبع بدوائه مواضع الغفلة ومواطن الحيرة» (نهج البلاغة: ٢٠٧).

وصفه: بالطبيب الدوّار بطبّه..

فإنّه طبيب من صار ضحية مرض الجهل والرذائل وارتكاب الإثم ولا يعرف كيفيّة الخلاص من آثارها، ويدور بطبّه دوران العالم بأحوال من جهلوا حالهم، فلا يعرفون السبيل فتقدم نحوهم برحمة أبٍ يحنو على أولاده، متطوعاً لعلاج الجهّال من دائهم، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧).

حاملاً في جعبته المراهم وما هي إلّا علوم تقي الإنسان شر الجهل، ومكارم الأخلاق التي بعث من أجلها فقال صلى الله عليه وآله: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» (بحار الأنوار: ج١٦/ص٢١٠).

وذكر (المواسم) التي تكوى بها الجروح -وآخر العلاج الكي- لمن لا ينفع فيه الإصلاح والموعظة والتعليم، فشرّع الحدود ليردعه الخوف من القصاص العادل عن ارتكاب المعاصي، (فهو كالطبيب الكامل الّذي يملك المراهم والأدوية والمكاوي لمن لا ينفع فيه المراهم يضع كلّ واحد من أدويته ومواسمه حيث الحاجة إليه من قلوب عمي يفتح عماها بإعدادها لقبول أنوار العلم والهداية لسلوك سبيل الله، ومن آذان صمّ يعدّها لقبول المواعظ) (شرح نهج البلاغة: ج٣/ص٤٢).

إصلاح.. وعدل

إعداد / وحدة النشرات

ما هي العلاقة بين حركة الإمام الحسين(عليه السلام) والإمام المهدي(عجل الله فرجه) بملاحظة شعاريهما: الإصلاح، والعدل؟ قالوا، إنَّ لكلِّ معلول علَّة، ولكلِّ مسبَّب سبباً، وهذا قانون الحياة الذي لا يشذ عنه موجود.

منهج الإمام الحسين والإمام المهدي(عليهما السلام) منهج واحد متكامل، وحركة تغييرية متواصلة الحلقات، وبيانه بالتالي:

أولاً: إنَّ الإمام الحسين(عليه السلام) قام من أجل هدف معين، صرَّح به في أكثر من موقف، فكان(عليه السلام) يقول: «إنَّما خرجت لطلب الإصلاح في أُمَّة جدي(صلى الله عليه وآله)» (بحار الأنوار: ج٤٤/ص٣٢٩).

والإصلاح كمفهوم حياتي يمثِّل سبباً وعلَّةً لشيء آخر، فإنَّ نتيجة (الإصلاح) هو العدل والقسط كما هو واضح.

ولكنَّنا نعلم أنَّ هذه النتيجة لم تقع في الخارج، لأنَّ بني أُمية، وعدم قيام الناس آنذاك بما عليهم من مهمَّة، مثَّلت مانعاً من تحقّقها، وحجر عثرة في طريق خروجها إلى الوجود.

ثانياً: إنَّ هدف الإمام المهدي(عجل الله فرجه) -ومن خلال مطالعة مئات الروايات الشريفة في ذلك- هو إقامة (العدل والقسط)، ولا تجد رواية تمرُّ عليك أو ذكراً للإمام المهدي(عجل الله فرجه) إلّا ويأتي هذا الهدف في الذهن ونصب العين.

إذن فالإمام المهدي(عجل الله فرجه) سيقوم بتحقيق نتيجة الإصلاح التي ابتدأها الإمام الحسين(عليه السلام)، سيحقِّق تلك النتيجة التي رجاها الناس منذ آلاف السنين.

ومن هنا يمكن أن نفهم التالي:

أوَّلاً: ما يقوله المؤمنون من أنَّ الإمام المهدي(عجل الله فرجه) هو أمل المستضعفين ومحقِّق رسالات الأنبياء والمرسلين.

ثانياً: العلاقة التكاملية بين حركة الإمام الحسين(عليه السلام) وحركة الإمام المهدي(عجل الله فرجه).

ثالثاً: موضعنا من التمهيد، والمسؤولية المُلقاة على عاتقنا، فمهمَّة كلِّ واحد منّا التمهيد لتحقيق العدل والقسط، فعلى كلِّ واحد منّا أن يهيئ نفسه لأن يكون جُندياً فذّاً في صفِّ المحقِّقين لذلك الهدف، وألّا يقف عائقاً في طريق ذلك كما وقف شيعة آل أبي سفيان يوم عاشوراء الحسين(عليه السلام).

(انظر: على ضفاف الانتظار: ص٢٥)

صدر حديثاً

صدر عن مركز الدراسات التخصصية في أبي الفضل العباس عليه السلام
التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة
كتابٌ بعنوان :

أبو الفضل العباس عليه السلام
بين الولاية والشهادة

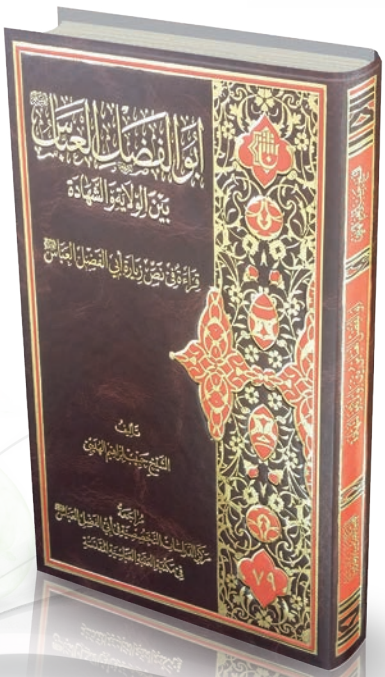

تأليف: الشيخ حبيب إبراهيم الهُدَيبي

وهو عبارة عن وقفات قصيرة تتمثل بقراءة تحليلية في مضامين بعض فقرات نص الزيارة الشريفة لمولانا أبي الفضل العباس عليه السلام، في محاولةٍ من المؤلف لاستيحاء مفاهيم هذه الزيارة القيّمة، واستجلاء معانيها السامية، وصولاً لدراسةٍ تحليليةٍ لشخصية المولى عليه السلام الموروثة والمكتسبة، وبصيرته ودورها في خطِّ نهجه الذي سار عليه، نهج الولاء المطلق لأُولي الأمر عليهم السلام والبراءة من أعدائهم.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.
(٢) النجف الأشرف – شارع الرسول صلى الله عليه وآله .
(٣) واسط – الكوت – جامعة واسط.
(٤) البصرة – البراضعية – مركز تراث البصرة.
(٥) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net ـ راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير : * الشيخ علي عبد الجواد / * منير فاضل الحزامي / * منتظر السعدي التدقيق اللغوي: * عمار السلامي التصميم والإخراج : * حيدر خير الدين